

" The impact of the war on Syria on the level of economic and social empowerment of rural women in the Haffa region "

Dr. Ghassan Yacoub*
Dr. Munzer Khaddam**
Nagham Muhammad***

(Received 24 / 8 / 2024. Accepted 25 / 9 / 2024)

□ ABSTRACT □

The research aimed to identify the social and economic effects of the war on Syria on rural women in the Haffa region, and to analyze the challenges and difficulties facing rural women in the Haffa region as a result of the war and its impact on their empowerment. To achieve the research objectives, a random sample of 384 rural women in the Haffa region was taken, and the necessary data for the research was collected by designing a questionnaire designed for this purpose according to the personal interview method with sample members. The research adopted the descriptive analytical approach to analyze and describe the sample members' answers to the questionnaire questions using frequency tables and percentages. The quantitative approach was also used to test the research hypotheses using appropriate tests such as the Likert scale, analysis of variance (ANOVA) using the statistical program SPSS.25. The results of the analysis of the economic and social effects of the war on Syria indicated the existence of many challenges facing the empowerment of rural women in the research area. On the economic level, the deterioration of the standard of living and the economy led many young people to emigrate and work in order to support their families, which placed the greatest burden on women who were forced to bear additional responsibilities to manage their families' affairs. On the social level, many services were negatively affected by the war, such as the decline in health services, frequent interruptions of drinking water, and electricity rationing. These challenges directly affected the lives of rural women and their ability to fulfill their family responsibilities. The results of the research hypothesis testing also indicated that there was a statistically significant effect of the war on the level of economic and social empowerment of rural women in the Haffa area at a significance level of 0.05, which confirmed the sensitivity and weakness of rural women's economic and social empowerment to changes and crises.

Keywords: War on Syria, economic empowerment, social empowerment, rural women, Haffa.

Copyright



:Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* Professor, , Faculty of Agricultural Engineering, Tishreen University, Latakia, Syria.

**Professor, Faculty of Agricultural Engineering, Tishreen University, Latakia, Syria.

***Postgraduate student (PhD), Faculty of Agricultural Engineering, Tishreen University Latakia, Syria.

آثر الحرب على سورية في مستوى التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة الريفية في منطقة الحفة

د. غسان يعقوب*

د. منذر خدام**

نغم محمد***

(تاريخ الإيداع 24 / 8 / 2024. قبل للنشر في 25 / 9 / 2024)

□ ملخص □

هدف البحث إلى التعرف على الآثار الاجتماعية والاقتصادية للحرب على سورية على المرأة الريفية في منطقة الحفة، وتحليل التحديات والصعوبات التي تواجه المرأة الريفية في منطقة الحفة نتيجة للحرب وتأثيرها على تمكينها، ولتحقيق أهداف البحث تم أخذ عينة عشوائية من النساء الريفيات في منطقة الحفة حجمها 384 وجمعت البيانات اللازمة للبحث عن طريق تصميم استمارة استبيان مصممة لهذا الغرض وفق أسلوب المقابلة الشخصية مع أفراد العينة.

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل وتوصيف إجابات أفراد العينة على أسئلة الاستبيان باستخدام الجداول التكرارية والنسب المئوية، كما تم استخدام المنهج الكمي في اختبار فرضيات البحث باستخدام الاختبارات المناسبة كـمقياس ليكرت، تحليل التباين (ANOVA) بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي SPSS.25

أشارت نتائج تحليل الآثار الاقتصادية والاجتماعية للحرب على سورية إلى وجود العديد من التحديات أمام تمكين المرأة الريفية في منطقة الحفة، فعلى الصعيد الاقتصادي أدى تدهور المستوى المعيشي والاقتصادي إلى اضطراب الكثير من الشباب للهجرة والعمل من أجل إعالة أسرهم، مما ألقى بالعبء الأكبر على كاهل النساء اللواتي اضطررن لتحمل مسؤوليات إضافية لإدارة شؤون أسرهن.

وعلى الصعيد الاجتماعي، تأثرت العديد من الخدمات بشكل سلبي جراء الحرب، مثل تراجع الخدمات الصحية وانقطاع متكرر لمياه الشرب وتقنين التيار الكهربائي، هذه التحديات أثرت بشكل مباشر على حياة المرأة الريفية وقدرتها على الاضطلاع بمسؤولياتها العائلية.

كما أشارت نتائج اختبار فرضيات البحث إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للحرب في مستوى التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة الريفية في منطقة الحفة عند مستوى دلالة 0.05 مما أكد على حساسية وضعف التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة الريفية تجاه التغيرات والأزمات.

الكلمات المفتاحية: الحرب على سورية، التمكين الاقتصادي، التمكين الاجتماعي، المرأة الريفية، الحفة.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين - سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص



CC BY-NC-SA 04

*أستاذ، كلية الهندسة الزراعية، جامعة تشرين، اللاذقية - سورية.

**أستاذ، كلية الهندسة الزراعية، جامعة تشرين، اللاذقية - سورية.

***طالبة دكتوراه - كلية الهندسة الزراعية، جامعة تشرين، اللاذقية - سورية.

مقدمة:

تعد الحرب في سورية واحدة من أكثر النزاعات تعقيداً وتأثيراً على المجتمعات المحلية، حيث أدت إلى تغييرات جذرية في البنية الاجتماعية والاقتصادية. في منطقة الحفة، التي تُعد من المناطق الريفية، كانت النساء في طليعة المتأثرين بهذه الحرب، فقد واجهن تحديات متعددة، بدءاً من فقدان المعيلين، مروراً بتدمير البنية التحتية، وصولاً إلى التغييرات في الأدوار الاجتماعية التقليدية (United Nations, 2020).

تشير الدراسات إلى أن النزاعات المسلحة تؤدي إلى تفاقم الفجوات الاقتصادية والاجتماعية، مما يؤثر سلباً على تمكين المرأة، وفقاً لتقرير الأمم المتحدة للمرأة (2020)، فإن النساء في المناطق المتأثرة بالنزاع غالباً ما يُحرمن من الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية والفرص الاقتصادية، في الحفة، زادت هذه التحديات، حيث اضطرت العديد من النساء إلى تولي أدوار جديدة كمعيلات للأسر، مما أدى إلى تغييرات في الديناميات الأسرية (Oxfam, 2019).

علاوة على ذلك، يُظهر بحث أجرته منظمة "أوكسفام" (2019) أن النساء الريفيات في سورية يعانين من نقص في الموارد والدعم، مما يعيق قدرتهن على تحقيق الاستقلال الاقتصادي، ومع ذلك، فإن بعض النساء استطعن تجاوز هذه التحديات من خلال الانخراط في مشاريع صغيرة أو التعاونيات، مما ساهم في تعزيز تمكينهن الاقتصادي والاجتماعي (International Labour Organization, 2021).

أدت الحرب إلى نزوح أكثر من ثلث سكان سورية، حيث لجأ الملايين داخلياً أو إلى دول الجوار، ما أدى إلى تغييرات جوهرية في بنية المجتمع السوري (زعتري، 2020).

بيد أن المرأة الريفية قد واجهت تحديات عديدة، كالقيود الاجتماعية والثقافية، ونقص الدعم المؤسسي والتمويلي، وتدهور البنية التحتية والخدمات الأساسية، مما حد من قدرتها على الاستفادة بشكل كامل من الفرص المتاحة لتحقيق التمكين الاقتصادي والاجتماعي المنشود (الجزار وعودة، 2021).

تناولت العديد من الدراسات كيفية تأثير الأزمات الاقتصادية والسياسية على برامج تمكين المرأة الريفية، ففي دراسة حول كيفية تأثير الأزمات الاقتصادية على برامج تمكين المرأة الريفية في منطقة الشرق الأوسط، أظهرت النتائج أن الأزمات الاقتصادية أدت إلى تقليص التمويل للبرامج الموجهة لتمكين المرأة الريفية، مما أثر سلباً على فرص العمل والدخل للنساء في المناطق الريفية، ومع ذلك، كانت هناك بعض المبادرات الناجحة لتكييف البرامج لمواجهة هذه التحديات (Al-Shami, et al, 2019).

وفي دراسة أخرى لكيفية تأثير الأزمات السياسية على برامج ومبادرات تمكين المرأة الريفية في أمريكا اللاتينية، أوضحت النتائج أن الأزمات السياسية كالأضطرابات المدنية وانعدام الاستقرار السياسي قد أعاققت تنفيذ العديد من برامج تمكين المرأة الريفية، ومع ذلك، ظهرت بعض الجهود المجتمعية الناجحة لتعزيز التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة الريفية خلال هذه الفترات الحرجة (Sánchez-Ancochea & Mattei, 2021).

أظهرت دراسة لتحليل الكيفية التي تؤثر بها الأزمات الاقتصادية والسياسية المتزامنة على فعالية برامج تمكين المرأة الريفية في جنوب آسيا، أن الأزمات الاقتصادية والسياسية المتتالية في المنطقة أدت إلى تخفيض التمويل وتشتيت الجهود المخصصة لتمكين المرأة الريفية، ومع ذلك، وجدت بعض البرامج الناجحة في التكيف من خلال التركيز على الحلول المجتمعية والاعتماد الذاتي (Agarwal & Panda, 2022).

وجدت دراسة حول استكشاف استراتيجيات المرأة الريفية في التعامل مع الأزمات الاقتصادية والسياسية المتداخلة في منطقة الساحل الأفريقي، أن المرأة الريفية في المنطقة طورت آليات متنوعة للتكيف، بما في ذلك التنويع الاقتصادي،

والاعتماد على شبكات المجتمع المحلي، والمشاركة في صنع القرار المجتمعي، ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات كبيرة تواجه هذه الجهود (Diarra., & Mbow, 2023).

كما أظهرت دراسة لفحص الطرق المختلفة التي تؤثر بها الأزمات الاقتصادية والسياسية على جهود تمكين المرأة في البلدان النامية، انخفاض الاستثمارات والموارد المخصصة لبرامج تمكين المرأة خلال الأزمات الاقتصادية، زيادة معدلات البطالة والعمل غير الرسمي والمنزلي بين النساء جراء التباطؤ الاقتصادي، تفاقم أنماط العنف المنزلي والاستغلال الجنسي للنساء خلال الأزمات السياسية، وقد أوصت الدراسة بضرورة المشاركة المجتمعية النشطة للمرأة كآلية للتكيف والتصدي للأزمات، وأهمية الشراكات بين الحكومة والمجتمع المدني لحماية وتعزيز برامج تمكين المرأة (Kambara, et al, 2023).

المشكلة البحثية:

أدت الحرب المستمرة على سورية منذ عام 2011 إلى نزوح حوالي 6 ملايين سوري داخلياً وملايين آخرين إلى الخارج، وقد أفرزت تحديات ومعاناة كبيرة للسكان، وخاصة المرأة الريفية في المناطق المتضررة من الصراع المسلح، فالمرأة الريفية في هذه المناطق تواجه ظروفاً معيشية قاسية وآثاراً سلبية متعددة على حياتها نتيجة النزاع المتواصل والتدهور الاقتصادي والاجتماعي الذي رافقه.

فعلى الصعيد الاقتصادي، أدى فقدان المصادر الرئيسية للرزق وانهيار البنى التحتية الزراعية وضعف الخدمات إلى زيادة معدلات الفقر وانعدام الأمن الغذائي في المناطق الريفية، مما زاد من هشاشة أوضاع المرأة الريفية وقلة فرص عملها وكسب الرزق، أما على الصعيد الاجتماعي، فقد أدت الأزمة إلى تفكك الأسر وازدياد العنف المنزلي والجنساني ضد المرأة، بالإضافة إلى زيادة ظاهرة الزواج المبكر والإكراهي للفتيات كآلية لتأمين الحماية والدخل للأسرة، كما شهدت المناطق الريفية المتضررة تدهوراً في الخدمات الصحية والتعليمية، مما ينعكس سلباً على حياة المرأة الريفية وفرص تمكينها.

وتأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على تأثير الحرب على سورية على تمكين المرأة الريفية في منطقة الحفة، وذلك من خلال فهم التحديات والآثار السلبية التي تواجهها، والاستراتيجيات التي اعتمدتها للتصدي لها، كما تهدف إلى تقديم توصيات وسياسات داعمة لتعزيز تمكين المرأة الريفية في مناطق الأزمات.

أهمية البحث وأهدافه:

إن دراسة آثار الحرب على سورية في تمكين المرأة الريفية يساعد في فهم التحديات التي تواجهها وتحديد الاحتياجات الملحة لدعمها وتمكينها اقتصادياً واجتماعياً، كما إن نتائج البحث ذات أهمية لصانعي السياسات والمنظمات الإغاثية والتنمية العاملة في المنطقة، مما يساعدهم على تصميم برامج وسياسات فعالة لتعزيز تمكين المرأة الريفية في ظل الحرب، بالإضافة إلى ذلك، تساهم الدراسة الحالية في إثراء المكتبة البحثية حول تأثير الأزمات الإنسانية على المرأة الريفية في المناطق المتضررة، وتقدم إسهاماً علمياً في هذا المجال، وبناء على ما سبق فقد هدف البحث إلى:

- 1- التعرف على الآثار الاجتماعية والاقتصادية للحرب على المرأة الريفية في منطقة الحفة.
- 2- تحليل التحديات والصعوبات التي تواجه المرأة الريفية في منطقة الحفة نتيجة للحرب وتأثيرها على تمكينها.
- 3- تقديم توصيات وسياسات فعالة لتعزيز تمكين المرأة الريفية في منطقة الحفة في ظل استمرار الحرب على سورية.

فرضيات البحث:

- **الفرضية الأولى:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للحرب على سورية في مستوى التمكين الاقتصادي للمرأة الريفية في منطقة الحفة.
- **الفرضية الثانية:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للحرب على سورية في مستوى التمكين الاجتماعي للمرأة الريفية في منطقة الحفة.

متغيرات البحث:

أولاً- المتغيرات المستقلة: الحرب على سورية وهو المتغير الذي افترضت الدراسة أنه يؤثر على المتغير التابع.

ثانياً- المتغيرات التابعة: مستوى التمكين الاقتصادي، مستوى التمكين الاجتماعي للمرأة الريفية.

مواد وطرائق البحث:**أولاً- منهجية البحث:**

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، والذي يتناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها، حيث تم استخدام مزيج من الأساليب البحثية الكمية والنوعية لجمع البيانات والمعلومات اللازمة لتحقيق أهداف البحث.

من الناحية الكمية، تم إجراء مسح ميداني عبر استبيان موجه للمرأة الريفية في منطقة الحفة للتعرف على واقعهن الاجتماعي والاقتصادي وتحديات تمكينهن خلال الحرب، كما تم تحليل البيانات الإحصائية والتقارير الحكومية والدولية ذات الصلة، من الناحية النوعية، وتم إجراء مقابلات شبه منظمة مع عينة من المرأة الريفية في منطقة الحفة، إضافة إلى مقابلات مع ممثلي المؤسسات والمنظمات العاملة في مجال تمكين المرأة في المنطقة، وتحليل الوثائق والتقارير الصادرة عن الجهات ذات الصلة.

ثانياً- مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع البحث من مجموعة النساء الريفيات في منطقة الحفة، والبالغ عددهن 80,651 امرأة، ولتحديد حجم عينة البحث، تم استخدام معادلة مورغان وكريجس، والتي أظهرت أن الحجم الأمثل للعينة هو 384 امرأة ريفية، تم توزيع عينة البحث البالغة 384 امرأة بطريقة عشوائية كاملة على النواحي الإدارية في منطقة الحفة، وفقاً للجدول (1) الذي يوضح التوزيع التفصيلي للعينة على مستوى النواحي، هذا التصميم العشوائي للعينة يضمن تمثيل جميع المناطق الريفية في منطقة الحفة بشكل متناسب مع حجم السكان فيها.

الجدول (1) توزيع عينة البحث في منطقة الحفة.

العدد	اسم الناحية
80	مركز الحفة
76	صلنفة
76	المزيرعة
76	كنسبا
76	عين التينة
384	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة.

ثالثاً – أساليب التحليل والمؤشرات المستخدمة:

تم جمع البيانات، وجدولتها، وتحليلها إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) بالاعتماد على:

1. الإحصائيات الوصفية لمتغيرات البحث المتمثلة بعبارات الاستبيان والتوزيعات التكرارية النسبية.
2. معامل coefficient alpha cronbachs للتأكد من درجة ثبات المقياس المستخدم.
3. تحليل التباين (ANOVA).
4. مقياس ليكرت الثلاثي: تم تحليل إجابات أفراد العينة على محاور الاستبيان باستخدام مقياس ليكرت الثلاثي، بإعطاء الرقم 1 للإجابة (منخفض)، والرقم 2 للإجابة (متوسط)، والرقم 3 للإجابة (عالي)، وتقييم الإجابات باستخدام المقياس، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2) مستويات مقياس ليكرت الثلاثي.

الأهمية النسبية %	مستوى الأهمية	المتوسط الحسابي
55.32 – 33.33	منخفض	من 1 – 1.66
77.65 – 55.33	متوسط	من 1.67 – 2.33
100 – 77.66	عالي	من 2.34 – 3

المصدر: ليكرت، 1932.

النتائج والمناقشة:

أولاً – اختبار الثبات باستخدام معامل (Cronbach's Alpha):

تم التحقق من ثبات الإجابات على أسئلة الاستبيان وصلاحياتها للتحليل باستخدام معامل (Cronbach's Alpha)، كما هو موضح بالجدول (3).

الجدول (3) اختبار الثبات (Cronbach's Alpha) لمتغيرات الاستبيان.

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0.909	40

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام برنامج spss

بلغ عدد متغيرات الاستبيان 40 متغير، وبلغت قيمة المقياس $0.60 < 0.90$ (جيدة إحصائياً) بشكل عام، هذه النتائج تشير إلى أن المقياس المستخدم في الدراسة يتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي، مما يعني أنه يقيس بشكل متنسق ودقيق المفهوم أو السمة التي صُمم لقياسها، هذا يضيفي درجة عالية من الموثوقية على القياسات التي سيتم الحصول عليها باستخدام هذا المقياس.

ثانياً – قياس مستوى التمكين الاقتصادي للمرأة الريفية في منطقة الحفة:

التمكين الاقتصادي للمرأة الريفية يُعد أحد أهم مؤشرات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المناطق الريفية، في منطقة الحفة بسورية، وإن قياس هذا المستوى يأخذ أهمية خاصة نظراً لآثار السلبية التي خلفتها الحرب على المرأة الريفية في هذه المنطقة.

بشكل عام، تم قياس مستوى التمكين الاقتصادي للمرأة الريفية من خلال مجموعة من المؤشرات والمعايير، مثل:

- مستوى الدخل والأنشطة الاقتصادية: قياس مدى مساهمة المرأة في الأنشطة المدرة للدخل وحجم دخلها الشهري/السوي.

- الوصول للموارد الإنتاجية: تقييم قدرة المرأة على الوصول والسيطرة على الموارد الإنتاجية كالأراضي والآليات والتكنولوجيا.
 - المشاركة في اتخاذ القرارات الاقتصادية: تقييم مدى مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأنشطة الاقتصادية وإدارة الدخل.
 - الفرص الاقتصادية والتدريب: قياس توافر فرص العمل والتدريب المهني والتقني المتاحة للمرأة الريفية.
- تم قياس مستوى التمكين الاقتصادي للمرأة الريفية في منطقة الحفة من خلال تحليل إجابات أفراد العينة على المحور الخاص بالتمكين الاقتصادي باستخدام مقياس ليكرت، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4). تحليل إجابات أفراد العينة على محور (التمكين الاقتصادي للمرأة الريفية)

العبارة	المتوسط الحسابي	الأهمية النسبية (%)	الشدة
الحرية في التصرف بالدخل	2.28	76.12	متوسطة
الاستقلال الاقتصادي والاعتماد على الذات	2.21	73.52	متوسطة
القدرة على تغيير المستوى المعيشي ورفع المستوى الاقتصادي للأسرة	2.00	66.57	متوسطة
القدرة على إدارة المشاريع الخاصة واتخاذ القرارات الإنتاجية	1.71	56.85	متوسطة
المشاركة في الدراسات الاقتصادية للمشاريع المزمع إنشاؤها	1.37	45.57	منخفضة
اتخاذ القرارات المتعلقة بالادخار	1.75	58.41	متوسطة
القدرة على المنافسة في سوق العمل	1.55	51.73	منخفضة
تكافؤ الفرص في التوظيف بين الرجال والنساء	1.88	62.58	متوسطة
الحصول على القروض والتسهيلات المصرفية	1.69	56.33	متوسطة
الاستفادة من الدعم العيني والنقدي الذي تقدمه الجمعيات الخيرية	1.33	44.35	منخفضة
المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالاستثمار في المشاريع على مستوى الأسرة والمجتمع	1.59	52.86	منخفضة
المشاركة في اتخاذ القرارات الاقتصادية المتعلقة بالإيرادات والنفقات	1.63	54.33	منخفضة
مستوى الحياة للممتلكات (أراضي، عقارات..)	1.41	47.13	منخفضة
الدرجة الكلية للمحور	1.72	57.41	متوسطة

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام برنامج SPSS.

بشكل عام، يُعتبر مستوى التمكين الاقتصادي للمرأة الريفية في المنطقة متوسطاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية 1.72 بأهمية نسبية 57.41%، هذا يشير إلى أن المرأة الريفية في المنطقة تتمتع بقدر متوسط من الحرية والاستقلالية في التصرف بدخلها والاعتماد على ذاتها اقتصادياً، إلى جانب قدرتها على تحسين المستوى المعيشي والاقتصادي لأسرتها.

ومع ذلك، هناك بعض الجوانب التي تعاني فيها المرأة الريفية من ضعف التمكين الاقتصادي، مثل محدودية مشاركتها في الدراسات الاقتصادية للمشاريع المزمع إنشاؤها بمتوسط حسابي 1.37، وأهمية نسبية 45.57%، وضعف استفادتها من الدعم العيني والنقدي المقدم من الجمعيات الخيرية، إلى جانب انخفاض مستوى حيازتها للممتلكات الاقتصادية كالأراضي والعقارات.

ثالثاً - قياس مستوى التمكين الاجتماعي للمرأة الريفية في منطقة الحفة:

التمكين الاجتماعي للمرأة الريفية هو أحد الجوانب الهامة لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في المناطق الريفية، فالمرأة الريفية تلعب دوراً محورياً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمجتمعاتها، لذا فإن تعزيز قدرتها على المشاركة والتأثير في القرارات المتعلقة بحياتها وحياة أسرتها له أهمية كبيرة.

في هذا السياق، تم إجراء دراسة ميدانية في منطقة الحفة لقياس مستوى التمكين الاجتماعي للمرأة الريفية، تضمنت هذه الدراسة مجموعة من المؤشرات التي تعكس مختلف جوانب هذا التمكين، مثل:

- مدى مشاركة المرأة في صنع القرارات الأسرية المتعلقة بالزواج والإنجاب وتعليم الأبناء والإنفاق على الأسرة.
- درجة استقلالية المرأة في التصرف بممتلكاتها الشخصية كالمجوهرات والأراضي والمنازل.
- مستوى مشاركة المرأة في الأنشطة الاجتماعية والمجتمعية كالمتطوع والمشاركة في الفعاليات العامة.
- إمكانية وصول المرأة إلى الخدمات الاجتماعية كالرعاية الصحية والتعليم والدعم الاجتماعي.
- درجة تمتع المرأة بالحقوق والحريات الاجتماعية كحرية التنقل والتعبير عن الرأي.

من خلال دراسة هذه المؤشرات، تم تحليل واقع التمكين الاجتماعي للمرأة الريفية في منطقة الحفة، وتحديد نقاط القوة والضعف فيه، وتوفير هذه النتائج أساساً لوضع السياسات والبرامج الهادفة إلى تعزيز دور المرأة الريفية وتمكينها اجتماعياً.

وفي ظل الحرب المستمرة على سورية، تكتسب دراسة التمكين الاجتماعي للمرأة الريفية أهمية بالغة، فقد عانت هذه الفئة من آثار النزاع والنزوح، مما أضعف مكانتها داخل المجتمع.

ولكون المرأة الريفية قوة محركة رئيسية في إعادة بناء المجتمعات المحلية وتحقيق التنمية المستدامة في المناطق الريفية، فإن تعزيز تمكينها الاجتماعي سيكون له تأثير بالغ الأهمية على نجاح مسار التعافي والإعمار في سوريا. بالإضافة إلى ذلك، يرتبط التمكين الاجتماعي للمرأة ارتباطاً وثيقاً بتمكينها السياسي والاقتصادي، مما يجعل دراسة هذا الموضوع محورياً في هذه المرحلة الحاسمة.

تم قياس مستوى التمكين الاجتماعي للمرأة الريفية في منطقة الحفة من خلال تحليل إجابات أفراد العينة على المحور الخاص بالتمكين الاجتماعي باستخدام مقياس ليكرت، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5). تحليل إجابات أفراد العينة على محور (التمكين الاجتماعي للمرأة الريفية)

العبارة	المتوسط الحسابي	الأهمية النسبية (%)	الشدة
درجة العضوية في المنظمات الأهلية والحكومية (الاتحادات، الجمعيات، الأحزاب)	1.62	54.07	منخفضة
المشاركة في انتخابات مجالس الإدارة المحلية	1.98	66.14	متوسطة
العلاقات الاجتماعية مع الأهل والجيران والأصدقاء	2.59	86.36	عالية
مستوى المشاركة الاجتماعية غير الرسمية (اتخاذ القرارات على مستوى القرية المتعلقة بإقامة مركز صحي أو مدرسة أو شق طريق....)	1.53	51.04	منخفضة
الخدمات الاجتماعية المقدمة للمرأة الريفية (التعليم، الصحة، النقل)	1.77	59.11	متوسطة
إقامة دورات تدريبية مجانية للمرأة الريفية في مجال الخياطة والتطريز والصناعات المنزلية	1.67	55.64	متوسطة
تكافؤ الفرص في تقلد المناصب بين الرجال والنساء	1.88	62.58	متوسطة

متوسطة	61.97	1.86	تكافؤ الفرص في المكافآت بين الرجال والنساء
متوسطة	67.27	2.02	الانفتاح الثقافي على كل ما هو جديد
منخفضة	52.51	1.58	وجود اتحادات نسائية ترعى حقوق المرأة
منخفضة	48.43	1.45	العناية الكاملة بتأمين مستلزمات النساء من ذوي الاحتياجات الخاصة
متوسطة	65.79	1.97	تقدير المجتمع المحلي لمكانة المرأة ودورها في تنمية المجتمع
متوسطة	60.91	1.83	الدرجة الكلية للمحور

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام برنامج SPSS.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول، يمكن استخلاص التحليل الآتي:

- درجة التمكين الاجتماعي للمرأة الريفية كانت متوسطة بشكل عام، بمتوسط حسابي للمحور ككل بلغ 1.83 وأهمية نسبية 60.91%.
- أبرز جوانب التمكين الاجتماعي للمرأة الريفية كانت في العلاقات الاجتماعية مع الأهل والجيران والأصدقاء، بمتوسط حسابي 2.59 وأهمية نسبية 86.36% (عالية).
- هناك قصور في درجة المشاركة في المنظمات الأهلية والحكومية، بمتوسط حسابي 1.62 وأهمية نسبية 54.07% (منخفضة).
- كما لوحظ قصور في مستوى المشاركة الاجتماعية غير الرسمية في اتخاذ القرارات على مستوى القرية، بمتوسط حسابي 1.53 وأهمية نسبية 51.04% (منخفضة).
- هناك تفاوت في تكافؤ الفرص بين الرجال والنساء في تقلد المناصب والمكافآت، حيث كانت الأهمية النسبية متوسطة (62.58% و 61.97% على التوالي).
- وجود قصور في العناية بتأمين مستلزمات النساء من ذوي الاحتياجات الخاصة، بمتوسط حسابي 1.45 وأهمية نسبية 48.43% (منخفضة).
- كان هناك انفتاح ثقافي متوسط على ما هو جديد، بمتوسط حسابي 2.02 وأهمية نسبية 67.27%.

رابعاً- قياس تأثير الحرب على سورية في مستوى تمكين المرأة الريفية في منطقة الحفة:

تشهد سورية منذ عام 2011 أزمة سياسية وأمنية حادة نتيجة الحرب، أدت إلى نزوح الملايين من السكان وتدمير البنية التحتية في العديد من المناطق، وقد انعكست هذه الأزمة بشكل كبير على المناطق الريفية، ولا سيما على واقع المرأة الريفية وقدرتها على التمكين الاقتصادي والاجتماعي.

في منطقة الحفة، التي تعتبر إحدى المناطق الريفية الرئيسية في سورية، كان للحرب على سورية تأثير بالغ على مستوى معيشة النساء وإمكانية مشاركتهن الاقتصادية والاجتماعية، فقد أدى ارتفاع معدلات الفقر والبطالة وتراجع الخدمات الأساسية إلى زيادة الأعباء الملقاة على كاهل المرأة الريفية، مما أثر سلباً على قدرتها على التمكين والنهوض بوضعها. تناول هذا التحليل بالتفصيل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية التي تأثرت بشكل ملموس في منطقة الحفة نتيجة للحرب، وسبل معالجة هذه التحديات وتعزيز التمكين الشامل للمرأة الريفية في هذه المنطقة.

يمكن القول إنه كان تأثير كبير للحرب على نواحي التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة الريفية في منطقة البحث. وقد تم قياس أثر الحرب على تمكين المرأة الريفية في منطقة الحفة من خلال تحليل إجابات أفراد العينة على المحور باستخدام مقياس ليكرت، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6). تحليل إجابات أفراد العينة على محور (تأثير الحرب على سورية في مستوى تمكين المرأة الريفية)

العبارة	المتوسط الحسابي	الأهمية النسبية (%)	الشدة
ازدياد ظاهرة تسرب الطلاب من المدارس في مرحلة التعليم الأساسي	1.58	52.60	منخفضة
ارتفاع أسعار اللوازم المدرسية والجامعية	1.99	66.40	متوسطة
تراجع الخدمات الصحية المقدمة في المراكز الصحية	1.88	62.67	متوسطة
ارتفاع تكاليف العلاج وأسعار الأدوية	2.01	66.92	متوسطة
ارتفاع تكاليف المواصلات العامة والخاصة	1.97	65.71	متوسطة
تراجع كبير في عدد وسائل النقل العامة	1.96	65.36	متوسطة
تراجع الخدمات السياحية	1.96	65.27	متوسطة
ارتفاع فواتير الكهرباء والماء	1.99	66.23	متوسطة
ازدياد ساعات التقنين الكهربائي	2.00	66.57	متوسطة
عدم انتظام قوة التيار الكهربائي وازدياد الأعطال	1.96	65.44	متوسطة
انقطاع متكرر لمياه الشرب	1.93	64.40	متوسطة
ارتفاع أسعار المحروقات وصعوبة الحصول عليها	1.99	66.40	متوسطة
إغلاق الكثير من مؤسسات التمويل التي كانت تقوم بتمويل مشاريع المرأة الريفية	1.83	60.84	متوسطة
تدني المستوى المعيشي والاقتصادي دفع الكثير من الشباب للهجرة والعمل لإعالة الأسرة، مما جعل النساء يحملن المزيد من الأعباء	2.17	72.22	متوسطة
الدرجة الكلية للمحور	2.26	75.25	متوسطة

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام برنامج SPSS.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول، يمكن استخلاص التحليل الآتي:

تكشف نتائج الجدول أن الحرب قد أحدثت تغييرات جوهرية في الحياة اليومية للمرأة الريفية في منطقة الحفة، مما أثر بشكل ملحوظ على مستوى تمكينها.

على الصعيد الاقتصادي، أدى تدهور المستوى المعيشي والاقتصادي إلى اضطراب الكثير من الشباب للهجرة والعمل من أجل إعالة أسرهم، هذا الوضع ألقى بالعبء الأكبر على كاهل النساء اللواتي اضطررن لتحمل مسؤوليات إضافية لإدارة شؤون أسرهن، كما شهدت المناطق ارتفاعاً كبيراً في تكاليف المعيشة، بما في ذلك ارتفاع أسعار اللوازم المدرسية والجامعية وتكاليف العلاج والأدوية وأسعار المحروقات، مما زاد من الأعباء الملقاة على عاتق المرأة الريفية.

على الصعيد الاجتماعي، تأثرت العديد من الخدمات بشكل سلبي جراء الأزمة، مثل تراجع الخدمات الصحية والانقطاع المتكرر لمياه الشرب وتقنين التيار الكهربائي، هذه التحديات أثرت بشكل مباشر على حياة المرأة الريفية وقدرتها على الاضطلاع بمسؤولياتها العائلية.

إضافة إلى ذلك، أدى إغلاق مؤسسات التمويل التي كانت تدعم مشاريع المرأة الريفية إلى تقليص الفرص المتاحة أمامها لتحسين وضعها الاقتصادي والاجتماعي، مما أثر على مستوى تمكينها.

بشكل عام، يمكن القول إن الحرب على سورية قد زادت من الأعباء التي تتحملها المرأة الريفية في منطقة الحفة، وقلصت من الفرص المتاحة أمامها للنهوض بوضعها الاقتصادي والاجتماعي، هذا التأثير المتعدد الجوانب انعكس على مستوى تمكين المرأة الريفية في المنطقة بشكل متوسط.

خامساً- اختبار فرضيات البحث:

5-1 الفرضية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للحرب على سورية في مستوى التمكين الاقتصادي للمرأة الريفية في منطقة الحفة.

لاختبار الفرضية تم إجراء تحليل التباين في مستوى التمكين الاقتصادي للمرأة كمتغير تابع، وتأثير الحرب كمتغير مستقل، باستخدام تحليل التباين (ANOVA)، حيث أدت الحرب إلى انخفاض في مستوى دخل الأسر الريفية نتيجة تدهور الأوضاع الاقتصادية وارتفاع معدلات البطالة، مما اضطر الكثير من النساء للبحث عن فرص عمل إضافية لإعالة أسرهن، كما أدى إغلاق مؤسسات التمويل التي كانت تقدم قروضاً وتسهيلات لمشاريع المرأة الريفية إلى تقليص الفرص المتاحة أمامهن لتطوير مشاريعهن الخاصة وتعزيز استقلاليتن الاقتصادية.

هذه التحديات التي واجهتها المرأة الريفية نتيجة الحرب قد أثرت سلباً على مستوى تمكينها الاقتصادي، وهو ما أكدته نتائج تحليل التباين التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذا الجانب، كما هو موضح بالجدول (7).

الجدول (7) تحليل التباين في مستوى التمكين الاقتصادي للمرأة الريفية في منطقة الحفة تبعاً لتأثير الحرب.

التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية (sig)
بين المجموعات	8.521	23	0.370	2.243	0.001
داخل المجموعات	59.465	360	0.165		
المجموع	67.986	383	-		

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام برنامج SPSS.

أشارت النتائج إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية ($0.05 > \text{sig}$) للحرب في مستوى التمكين الاقتصادي للمرأة الريفية في منطقة الحفة، وهذا يتفق مع ما توصل إليه (الجزار وعودة، 2021) والذي بين أن المرأة الريفية واجهت تحديات عديدة، كالقيود الاجتماعية والثقافية، ونقص الدعم المؤسسي والتمويلي، وتدهور البنية التحتية، مما حد من قدرتها على الاستفادة من الفرص المتاحة لتحقيق التمكين الاقتصادي.

5-2 الفرضية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للحرب على سورية في مستوى التمكين الاجتماعي للمرأة الريفية في منطقة الحفة.

لاختبار الفرضية تم إجراء تحليل التباين في مستوى التمكين الاجتماعي للمرأة كمتغير تابع، وتأثير الحرب كمتغير مستقل، باستخدام تحليل التباين (ANOVA)، كما هو موضح بالجدول (8).

الجدول (8) تحليل التباين في مستوى التمكين الاجتماعي للمرأة الريفية في منطقة الحفة تبعاً لتأثير الحرب.

التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية (sig)
بين المجموعات	10.659	23	0.463	3.505	0.000
داخل المجموعات	47.599	360	0.132		
المجموع	58.258	383	-		

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام برنامج SPSS.

أشارت النتائج إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية ($0.05 > \text{sig}$) للحرب في مستوى التمكين الاجتماعي للمرأة الريفية في منطقة الحفة، يمكن تفسير الأثر الذي أظهرته نتائج الدراسة الإحصائية على مستوى التمكين الاجتماعي للمرأة الريفية

في منطقة الحفة خلال الحرب بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي صاحبت الحرب، ففي ظل تزايد الفقر وانخفاض فرص العمل، تضطلع المرأة بأدوار جديدة للمساهمة في إعالة الأسرة، مما أثر على قدرتها للمشاركة في الحياة المجتمعية، كما أن تدهور البنى التحتية والخدمات الأساسية حد من إمكانية وصول المرأة إلى التعليم والرعاية الصحية والفرص الاقتصادية، مما قلل من مستوى تمكينها الاجتماعي، وبالإضافة إلى ذلك، فإن التغيرات في الديناميكيات الاجتماعية داخل المجتمع الريفي قد أثرت على مكانة المرأة وقدرتها على المشاركة والتأثير، وهذا يتفق مع دراسة (Kambara, et al, 2023) والتي أظهرت الطرق المختلفة التي تؤثر بها الأزمات الاقتصادية والسياسية على جهود تمكين المرأة في البلدان النامية، بانخفاض الاستثمارات والموارد المخصصة لبرامج تمكين المرأة خلال الأزمات الاقتصادية، زيادة معدلات البطالة والعمل غير الرسمي والمنزلي بين النساء جراء التباطؤ الاقتصادي، تفاقم أنماط العنف المنزلي والاستغلال الجنسي للنساء خلال الأزمات السياسية.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

- 1- التمكين الاقتصادي للمرأة الريفية في المنطقة كان متوسطاً، إذ تمتعت المرأة بقدر متوسط من الحرية والاستقلالية في التصرف بدخلها واعتمادها على ذاتها اقتصادياً، ومع ذلك، هناك بعض الجوانب التي تعاني فيها المرأة الريفية من ضعف التمكين الاقتصادي، مثل محدودية مشاركتها في الدراسات الاقتصادية وضعف استفادتها من الدعم العيني والنقدي.
- 2- التمكين الاجتماعي للمرأة الريفية كان متوسطاً بشكل عام، وأبرز جوانب التمكين الاجتماعي كانت في العلاقات الاجتماعية مع الأهل والجيران والأصدقاء، بينما هناك قصور في درجة المشاركة في المنظمات الأهلية والحكومية، وفي المشاركة الاجتماعية غير الرسمية في اتخاذ القرارات على مستوى القرية، كذلك هناك تفاوت في تكافؤ الفرص بين الرجال والنساء في تقلد المناصب والمكافآت.
- 3- أشارت النتائج إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للحرب على سوية في مستوى التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة الريفية في منطقة الحفة، وهذه النتيجة تؤكد على حساسية وضعف التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة الريفية تجاه التغيرات والأزمات، ويشير إلى الحاجة إلى وضع استراتيجيات وسياسات أكثر فعالية لحماية وتعزيز هذا التمكين في مواجهة الأزمات المختلفة.

التوصيات:

- 1- تشجيع المرأة الريفية على تنويع مصادر دخلها وتنمية مهاراتها الريادية والتقنية.
- 2- تعزيز قدرة المرأة الريفية على الوصول إلى الموارد الاقتصادية والخدمات المالية والتأمينية.
- 3- تطوير برامج تدريبية وإرشادية تركز على بناء قدرات المرأة الريفية في مجالات الإدارة المالية والتخطيط الاستراتيجي.
- 4- تعزيز دور المرأة الريفية في المنظمات المجتمعية والشبكات الاجتماعية لتوسيع قاعدة دعمها الاجتماعي.
- 5- تطوير آليات للتواصل والتنسيق بين الجهات الحكومية والمجتمعية لدعم تمكين المرأة الريفية في مواجهة الأزمات.

References:

1. الجزار حسين، وعوده رائد. أثر الأزمة السورية على تمكين المرأة اقتصاديًا واجتماعيًا في المناطق الريفية. المجلة الدولية لعلم الاجتماع والسياسة الاجتماعية. 2021;41(5/6):643-658.
- Al-Jazzar Hussein, and Awda Raed. *The impact of the Syrian crisis on women's economic and social empowerment in rural areas*. International Journal of Sociology and Social Policy. 2021;41(5/6):643-658.
2. زعتري زينب. أزمة اللاجئين السوريين وأثرها على الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمرأة الريفية في الأردن. مجلة دراسات المرأة الدولية. 2020;21(6):266-280.
- Zaatari, Zeinab. *The Syrian refugee crisis and its impact on the social and economic status of rural women in Jordan*. Journal of International Women's Studies. 2020;21(6):266-280.
1. Agarwal B, Panda S. *The interlinked effects of economic and political crises on rural women's empowerment programs in South Asia*. World Development. 2022;149:105699.
2. Al-Shami SA, Awang AH, Rashid NA, Hamid JA. *The impact of economic crises on empowering rural women in the Middle East region*. Journal of International Development. 2019;31(7):601-619.
3. Diarra A, Mbow F. *Coping mechanisms of rural women facing multiple crises in the African Sahel region*. Feminist Economics. 2023;29(1):45-72.
4. International Labour Organization. *Women's Empowerment in Rural Areas*. 2021.
5. Kambara S, Saleh F, Binti NM. *Weathering the Storm: How crises impact women's empowerment in developing economies*. Journal of International Development. 2023;35(4):612-635.
6. Oxfam. *The Impact of Conflict on Women in Syria*. 2019.
7. Sánchez-Ancochea D, Mattei L. *The political effects of crises on empowering rural women in Latin America*. World Development. 2021;139:105306.
8. United Nations. *The United Nations Women Report*. 2020.
9. Zaatari Z. *The Syrian refugee crisis and its impact on the social and economic status of rural women in Jordan*. Journal of International Women's Studies. 2020;21(6):266-280.

